اعراس الثوار

حين كانت تغطّ في غفوة الثأر ، وترعى هواجسَ النّوام !
وتمجّ الأنفاسَ من زفرة الحقد ، في منبع السكون الهامي
غصصاً مرةً ، يذوب بها الآهُ ! مُدافاً مع الأسى المتنامي
خالها الحالمونَ مرعىً لأوباش الدنايا ، وفجرة الآثام !
وصدىً ميّتاً ، ودنياً من العار ، ومأوى لحفنة الأقزام
حسب الكافرون بالشعب ان النورَ جذّته عاديات الظلام
وأحاطت ملاعبَ المجد بالبلوى ، وعضّت خناجرَ الانتقام !
في الدجى الموحش المروّع بالرعب ، تغشّيه زمجراتُ الطغام
ورعيلَ الأحرار أنقاضَ موتى ... هجعوا من عصارة الأوهام
وتحسّوا من الشجى والكآبات كؤوساً ، في نشوة الانقسام
وهي لما تملمت في عرين الغاب صكّت مسامعَ الأجرام !!
بزئير الفداء يرشق وجهَ الأفق بالويل ، والصدى المرزام
كهزيم البركان ، كالرعد ، كالزلزال يجتث هيكلَ الأقزام !
وتمطّى العملاقُ من غفوة الثأر ، وأهوى على عبيد الظلام
ثم دوّت صفّارة البعث في فجرٍ من النور ، مرعبٍ ، لجّام !
ترسم الشمسُ ظلّه الأحمرَ المسحورَ في الأفق باللهيب الدامي
حيث كانت كتائبُ الثورة الحمراء تصلي مخلّفات اللئام
بقذيف النيران والهول والدخان والذعر واللظى والضرام !

***

أيها الصامدون في عاصف الليل ، بوجه الزعانف الأوغام
حرروا الموطن المدنّسَ بالبغي ، وآثام زمرة الاجرام
ليس تحمي السّفاحَ من بطشة الثائر نارٌ مشبوبةُ الاضطرام
لا ، ولا السجنُ ، والسلاسلُ ، والقمعُ ، وتجويع شعبنا المقدام
ليس يحميه في دجى الموت منجىً ... من شظايا قذائف الاحتدام
أينما هامَ ، يزرع الذعرُ مسراهُ نذيراً ، من رهبة الاعدام
إن رملَ الطريق مخضوضبُ الذرات ، من مُهرَقِ النجيع الطامي
جثث هاهنا ، على السهل أشلاءُ الضحايا ، وفائحاتُ العظام
بالمسيل المذاب من منزف الجرحى ، وفوهات مهجة الأجسام
كلها ... كلها ، تصفق للثوار : مرحى لثورة الالتهام !! .
خلها في السفوح تعبق بالعطر صديداً ، من راشحات الرمام
وتغني من الدم الناضح الممراح لحناً ، مدمدمَ الأنغام :
ان عيد الكفاح يهتف للنعمى ، بثغر الحرية البسّام !
أزفت صولةُ التحرر يا قومي من الوحش في المدى المترامي !
بورك المعصمُ المزمزمُ تحت القيد كالريح ... ساعة الانفصام !.
إن صوتَ الرصاص رجعٌ من التزآر ينصب من حضون الكرام
لاعناً جبهة الطغاة تلاشت ... في مهاوي الدمار بين الحطام
حاصداً موكبَ البغايا ، وأجنادَ الغوايات في طريق الزحام !

***

أنتِ يا ثورة العروبة في المغرب تجرينَ في دمي وعظامي !
فامرحي يا مجازرَ النور بالفادين ، في عرس بأسنا المتسامي
قسماً بالحشاة يسفحها الجرح رذاذاً على التراب الظامي
بالدماء الحرار نوّرت الدربَ وأغفت على الحصى والرغام
سندكُّ القلاعَ ، والمعقلَ الفخمَ طولاً تدثرت بالركام !
ونذيق الجناة من حشرجات الفتك هولاً على مدى الأيام !

***

يا أخي ، يا أخا البطولات في تونس للغوث والفدا والصدام !
في تخوم الجزائر الحرّة الغضبى جهادٌ يلفُ رهطَ السوام
برداء الهوان والخيبة النكراء ، والخزي ملء ساح الجمام
فانتفض للحياة ... إنا ارتشفنا خمرة الموت من فم الالهام !
بورکت روعةُ الكفاح وعاشت ... وحدة الصامدين ، بعد الوئام
نحن نبعُ الفداء ، من مرفأ الشطين حتى شوامخ الأهرام !
ولنا البحرُ والسواحلُ من تطوانَ ، انا حماة صرح السلام
السلامُ الذليلُ في شرعة القرصان صمتٌ ، بل آهة استسلام
سنعيد السلام بالنار والدم وقصف الحديد ، لا ، لن تضامي
ونريق الدماء في ارضنا الظمياء ، من ذائب الحشا والهام !

بغداد

علي الحلي